طرق الإرشاد الزراعي

الإرشاد الزراعي عبارة عن عملية تعليمية تتم عن طريق تنفيذ برامج، الهدف منها تدريب وتعليم المزارعين في أمكنة غير المدرسة، حيث يتعلم الكبار والشباب عن طريق العمل.

وهو عمل مشترك تقوم به معاً كل من أجهزة ومؤسسات الدولة وكليات الزراعة ومراكز البحث العلمي والأهالي، لتوفير الخدمة والتعليم، وهدفه الأساسي تطوير المجتمع الريفي وحل مشكلاته.

ويتم التعليم الإرشادي بطرق عديدة ومختلفة تُختار وتُمارس حسب نوع التغيير المستهدف (إضافة معلومات أو إكساب مهارات أو تغيير في السلوك)، أو حسب الاختلافات في جمهور المسترشدين (الشخصية والاجتماعية)، وحسب حجم الجمهور (أفراد أو جماعات صغيرة أو جماهير كبيرة).

وتصنف الطرق الإرشادية حسب أسس ومعايير عديدة أهمها:

التصنيف على أساس حجم الجمهور المستهدف:

- ✓ طرق الاتصال الشخصي المباشر (الاتصال بالأفراد) وهي تحقق نحو 17- 18% من المجموع الكلي لتأثير جميع طرق الإرشاد.
- ✓ طرق الاتصال بالجماعات وهي تحقق نحو 26- 28% من المجموع الكلي لتأثير جميع طرق الإرشاد.
- ✓ طرق الاتصال بالجماهير وهي تحقق نحو 37- 39% من المجموع الكلي لتأثير طرق الإرشاد.
- ✓ طرق الاتصال غير المباشر وهي تحقق نحو 19% من المجموع الكلي لتأثير طرق الإرشاد.

وتتعدد التصنيفات في المراجع الإرشادية نذكر منها:

التصنيف حسب طريقة عرض المعلومات:

- كلامية (محاضرة– إذاعة)
- كتابية (نشرة– مقالة– خطاب شخصي)
- إيضاحية (معرض– بيان عملي).

التصنيف حسب مراحل سلم التبني:

- طرق لإثارة الوعي والانتباه (الصور– الحملات الإعلامية).
- طرق لتأكيد الاهتمام (عرض نتائج– مزارع إيضاحية للنتائج).
- طرق للمساعدة عند التجريب (مزارع إيضاحية للطرق)
- طرق للمساعدة عند التقييم (التقارير– زيارات المتابعة)
- طرق للمساعدة على استمرار التبني (زيارات حقلية مستمرة)

التصنيف حسب الحواس المستعملة:

- طرق سمعية (إذاعة– تسجيلات صوتية)
- طرق بصرية (ملصقات– نماذج– مطبوعات)
- طرق بصرية وسمعية (سينما– تلفزيون– طرق إيضاح).

1- طرق الاتصال الشخصي المباشر (الاتصال بالأفراد):

وهي الطرق التعليمية الإرشادية التي يتصل فيها المرشد الزراعي بالمزارع وجهاً لوجه من خلال الزيارات أو اللقاءات أو الاجتماعات، وهي تمثل أساس العمل الإرشادي بسبب ما تتيحه من التفاعل المباشر وما تقدمه من الفهم المتبادل بين المرشد والفلاح والتي تؤدي في النهاية إلى الثقة والاحترام.

والاتصالات الفردية هي أكثر الطرق الإرشادية فعالية إذا أمكن تطبيقها وممارستها مع كل مزارع لأنها تمكن المرشد من معرفة الناس وتزيده إلماماً بظروفهم وإمكاناتهم ومقدراتهم، ولكن بالرغم من أهمية هذه الطرق وفعاليتها فإنه لا يمكن الأخذ بها كوسيلة إرشادية أساسية وذلك لضعف الإمكانيات الإرشادية المتوفرة، فهذه الطرق تحتاج إلى أعداد كبيرة من المرشدين الزراعيين وإلى نفقات مالية عالية، وتشمل طرق الاتصال بالأفراد ما يلي:

أ- الزيارات الحقلية والمنزلية

ب-الزيارات المكتبية

ت-الاتصالات الهاتفية

ث-الخطابات الشخصية

ج- تجارب الإيضاح الفردية.

الزيارات واللقاءات الحقلية والمنزلية:

وهي وسيلة هامة من وسائل التعرف على أهل القرية وإثارة وعيهم بالعمل سواء كانت في الحقل أو المنزل، وللزيارة أهداف كثيرة تحرك المرشد للقيام بها وهي:

1- التعارف بين المرشد الريفي والمزارع وعائلته ومزرعته ودراسة وضعه.

2- بناءً على طلب المزارع للاستفسار عن مشكلة يعاني منها.

3- للتعرف على مشكلات المزارع في بيته ومزرعته.

4- وضع برنامج لتجربة إيضاحية خاصة أو عامة.

5- مشاهدة نتائج تجارب سابقة.

6- شرح موضوع إرشادي جديد واختيار مواقع حقول إرشادية.

7- مناقشة البرامج الزراعية.

8- تشجيع التعاون بين المزارع والمرشدين.

ومن الناحية العملية من أجل إنجاح أي زيارة حقلية على المرشد أن يخطط لها تخطيطاً واضحاً وفق الخطوات التالية:

1- تحديد الهدف الإرشادي من الزيارة.

2- تحديد مكان الزيارة وتاريخها وتوقيتها الزمني وإشعار الفلاح المعني مسبقاً.

3- مراجعة ما تم من اتصالات سابقة بالمزارع ومدى تنفيذ ومتابعة ما تناولته الزيارة من موضوعات.

4- توفير المستلزمات اللازمة للزيارة (معدات ومعلومات).

5- دراسة واستيعاب وتبسيط المادة العلمية والمهارات الفنية التي سيرشد بها الفلاح مع التنبؤ بما يمكن أن يثيره المزارع من أسئلة.

6- تصور استراتيجية معينة لتوجيه الزيارة والنقاش وتبادل الرأي مع إتاحة الفرصة للمزارع للحديث الصريح دون مقاطعة أو إحراج.

7- تسجيل الزيارة وما دار فيها.

8- خطة متابعة ما بعد الزيارة.

وبصورة عامة يجب أن يقوم المرشد بهذه الزيارة وهو مدرك بأنه ممثل للإرشاد، وبأنه ضيف المزارع فيجب أن يكون لبقاً مجاملاً ومستمعاً ومحدثاً لطيفاً، وأن يوجه الحديث للحصول على المعلومات التي تنقصه أو لدفع المزارع للسؤال عن الموضوعات اللازم إثارتها، كما يجب إبعاد الحديث عن اللغط أو الطعن بالناس.

ويتوقف نجاح الزيارة وتحقيقها لغايتها على تمكن المرشد من كسب الثقة وعلى مهارته وصبره وحذره، ويجب أن تنتهي الزيارة متى استنفذ موضوعها بكل لباقة.

مزايا الزيارات:

1- الحصول على المعلومات من مصادرها أو مواقعها دون وسيط.
2- إتاحة الفرصة لاكتشاف القادة المحليين.
3- زيادة وتعميق الثقة والاحترام بين المرشد والفلاح.
4- إعطاء المعلومات بصور صحيحة والإجابة عن أي تساؤلات دون انتظار أو متابعة من جانب الفلاح.
5- خير وسيلة للمتابعة المستمرة واكتشاف المشكلات قبل استفحالها.

صعوبات أو نواقص الزيارات:

1- ارتفاع معدل التكلفة والجهد للعمل الإرشادي.
2- احتياجها إلى أعداد كبيرة من المرشدين الزراعيين.
3- قد نجد بعض التحيز في تنفيذ بعض الزيارات.

الزيارات المكتبية:

وهي تلك الزيارات التي يسعى فيها المزارع إلى مقر عمل المرشد الزراعي طلباً لمعلومات أو مساعدات معينة مثل إيجاد وحل لمشكلة زراعية، وتعود أهمية الزيارات المكتبية إلى ما يلي:

- ✓ يحضر المزارع من تلقاء نفسه ويسعى لمقابلة المرشد الزراعي حاملاً معه مشكلة زراعية محددة آملاً في إيجاد حل لها، أي أن لديه الرغبة والدوافع والثقة بالتعلم.
- ✓ إن هذه الزيارات هي دليل على ثقة المزارع بجهاز الإرشاد الزراعي كمصدر للمعلومات الموثوق بها، وأيضاً ثقة بالمرشد وفي مقدرته على المساعدة.

ويعتمد تكرار مثل هذه الزيارات ونجاحها إلى حد كبير على مدى الروح الودية التي يستقبل بها المرشد جمهور المزارعين ونظام العمل والخدمة في المكتب الإرشادي.

وحتى تكون الزيارات المكتبية ناجحة يلزم الآتي:

- ✓ أن يكون المكتب في موقع واضح وسهل الوصول، وفيه لافتات ترحب بالزائرين وتشجعهم على الزيارة.
- ✓ تهيئة مكان مناسب من حيث السعة والراحة لاستقبال المزارعين.
- ✓ تواجد موظف في المكتب للترحيب بالزوار وتنظيم مقابلاتهم مع المرشد والتصرف في حال غيابه.
- ✓ تحديد مواعيد وأيام خاصة لاستقبال الزوار من المزارعين.
- ✓ إظهار مشاعر الود والصداقة والاستماع إلى مشكلات المزارعين وتزويدهم بالمعلومات والمساعدات اللازمة.
- ✓ تسجيل المقابلات بهدف المتابعة ورصد آثار ونتائج الزيارة.

وبصورة عامة تحاشَ أثناء هذه الزيارات أن تعطي أي انطباع بأنه من الصعب رؤيتك، ولكيلا تشجع على الزيارات الطويلة التي لا هدف لها تحايل على إيجاد طريقة للوصول إلى نهاية مرضية للمقابلة وطبيعية.

مزايا الزيارات المكتبية:

1- خفض في تكلفة الإرشاد (الجهد والوقت والإمكانات).

2- نماء الثقة بين المرشد وجمهوره.

نواقص أو عيوب الزيارات المكتبية:

1- إبداء الرأي على ضوء حقائق وصفية ربما لا تكون صحيحة على الطبيعة.

2- احتكار وقت المرشد من قبل فئة قليلة من المزارعين.

الاتصالات الهاتفية:

إمكانية الاعتماد على هذه الطريقة محدودة في بلادنا كطريقة إرشادية لعدم توفر الخدمات الهاتفية بصورة كافية في الريف.

وبشكل عام يجب أن يهتم المرشد بما يتلقاه من مكالمات واستفسارات هاتفية من بعض المزارعين ويحاول الرد عليها مراعياً في ذلك مجاملة الحديث مع السرعة في الرد، وفي حال عدم وجود المرشد في المكتب أثناء المكالمة فيجب تسجيل اسم المزارع وعنوانه ورقم هاتفه ومشكلته ويحدد له وقت معين للإجابة على استفساره وعند عودة المرشد الزراعي فيجب أن يقوم بالاتصال بالمزارع وإعطاؤه الحل لمشكلته.

الخطابات الشخصية:

والمقصود بها تلك المراسلات المتبادلة بين المرشد الزراعي وأي فرد من جمهور المسترشدين، ولا يمكن للمزارع أن يلجأ إليها إلا إذا وثق بالمرشد وآمن بصدقه واعتبر نفسه من أصدقائه، هذا وتعبر الرسالة الجوابية عن مدى اهتمام المرشد بالمزارعين وأهل المنطقة.

وهذه الطريقة الإرشادية تعتبر من أرخص الوسائل الإرشادية وأقلها تكلفة، إلا أنها قليلة الاستعمال في بلادنا في الوقت الحالي وذلك لضعف الخدمات البريدية.

ولكي تؤدي الرسالة هدفها فعلى المرشد الزراعي مراعاة ما يلي:

- إبداء الاهتمام بالرسالة وبالمزارع.
- أن يُكتب الجواب بلغة سهلة وبسيطة وبخط كبير وواضح وبعيدة عن التعقيدات.
- عدم التسرع في الإجابة مع ضرورة عدم التأخير.

تجارب الإيضاح الفردية:

وهي توجه أساساً للفرد مع أنه يمكن أن تقام لمجموعة صغيرة من المزارعين، وهذه الطريقة من أقدم الطرق الإرشادية وأوسعها انتشاراً وأكثرها فاعلية، وهي تعتمد على النظرية القائلة: ((حين يسمع المرء عن شيء جديد فإنه يتشكك فيه أو في إمكانية تحقيقه، ولكنه حين يسمع عنه ويراه ويقوم بممارسته فإنه غالباً سيقتنع به)).

لذا فإن طرق الإيضاح العملي تعتبر من أفضل الطرق للتغلب على المقاومة الطبيعية لدى الناس بالنسبة لعملية التغيير، ولكن يؤخذ عليها أنها بطيئة من ناحية الوصول إلى أكبر عدد ممكن من الناس ولأنها محدودة بمواسم تنفيذ التجربة الإيضاحية.

ولنجاح تجربة الإيضاح عملياً فعلى المرشد أن يحقق ما يلي:

- ✓ أن يهيئ مستلزماتها وأدواتها بصورة كاملة.
- ✓ أن يكون متمتعاً بثقة المزارع الذي تجري عنده التجربة.
- ✓ أن يحدد الوقت الملائم والمناسب لتنفيذها.
- ✓ أن يحدد في تجربته عناصر بارزة تثير انتباه المزارع واستغرابه.
- ✓ أن ينفذ التجربة بنفسه عملياً.
- ✓ أن يتيح لبعض أفراد الأسرة إعادة تنفيذ التجربة إن أمكن.
- ✓ أن يلقي على المزارع مجموعة من الأسئلة لترسيخ مفهوم وغايات التجربة في نفس المزارع.

هذا وتتيح تجارب الإيضاح الفردية الفرصة للمرشد لانتخاب موضحين للتجارب وقادة محليين ليستفيد منهم في تجارب الإيضاح الجماعية والحقول النموذجية.